



المحور الخامس: قضايا الجودة في الابتكار والابداع.
Theme V: Quality Issues in Innovation & Creativity.

**دور التعليم الإلكتروني في تحسين جودة التعليم العالي
في المؤسسات الجامعية «التجربة الإماراتية»**

نوال عزيزي، والهام شيلي

دور التعليم الإلكتروني في تحسين جودة التعليم العالي في المؤسسات الجامعية

«التجربة الإماراتية»

نوال عزيزي⁽¹⁾، وإلهام شيلي⁽²⁾

المستخلص: يواجه التعليم العالي في عصر الثورة المعرفية تحديات مختلفة نتيجة الإنجازات الهائلة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات التي أدت إلى تلاشي الحدود بين الدول وجعل العالم قرية صغيرة في ظل العولمة والانفتاح الاقتصادي. وفي ضوء التطورات التكنولوجية المتسارعة في العالم واشتداد حدة المنافسة العالمية وانفتاح العالم على بعضه ووجوب زيادة القدرة التنافسية والاهتمام الكبير والمتنامي بضمان الجودة، فقد أصبح من الضروري على الأقسام العلمية في الجامعات السعي نحو تحسين مستوى جودة أدائها لامتلاك القدرة التنافسية على البقاء والاستمرار وامتلاك سمات التطور التي تتناسب وحجم التحديات المستقبلية. من هذا المنطلق حاولت هذه الورقة البحثية في معالجة الإشكالية الآتية: ما الدور الذي يلعبه التعليم الإلكتروني في تحسين جودة التعليم العالي بالمؤسسات الجامعية؟ هدفت هذه الدراسة إلى إبراز الدور الذي يلعبه التعليم الإلكتروني في السنوات الأخيرة بجميع وسائله بهدف فتح آفاق جديدة للمتعلمين لم تكن متاحة من قبل، وهياً حلاً واعدًا لحاجات طلاب المستقبل والتعلم الإلكتروني يعتبر ضرورة أساسية لتحقيق مجتمع المعرفة، وليس العالم العربي بمعزل عن التعلم الإلكتروني وعصر المعرفة على الرغم من بعض التحديات الحقيقية التي تواجه هذه الدول العربية عامة ودولة الإمارات خاصة، ولذلك يجب عليها أن تحدد رؤيتها المستقبلية بخصوص العملية التعليمية، وأن يكون التعليم الإلكتروني أحد عناصر هذه الرؤية بل أحد السياسات التي يمكن الاستفادة منها، وأن عليها اختيار ما يناسبها من وسائل التعليم الإلكتروني المتعددة. كما تم إرفاق الدراسة النظرية بعرض تجربة دولة الإمارات العربية المتحدة فيما يخص التعليم الإلكتروني وتحسين جودة التعليم العالي. وتوصلت الدراسة إلى أن التعليم الإلكتروني يعمل على تحسين نوعية التعليم العالي، وتحقيق الجودة في المؤسسات الجامعية بشكل عام وفي دولة الإمارات بشكل خاص، حيث إن الحكومة اعتمدت على إدماج وسائل التعليم الإلكتروني بالجامعات مما أدى إلى تحسين نوعية التعليم وتعزيز القيادات التعليمية وتشجيع البحث العلمي.

الكلمات المفتاحية: التعليم، التعليم الإلكتروني، جودة التعليم العالي، المؤسسات الجامعية.



(1) أستاذة جامعية مؤقتة، بكلية العلوم الاقتصادية، التجارية وعلوم التسيير، جامعة جيجل.

البريد الإلكتروني: e-mail: naw_a25@hotmail.fr

(2) أستاذة جامعية مؤقتة، بكلية العلوم الاقتصادية، التجارية وعلوم التسيير، جامعة سكيكدة.

البريد الإلكتروني: e-mail: ilhem_25@yahoo.com

في ظل التدفق السريع للمعلومات، والتغيير المتلاحق، ونمو المعرفة بمعدلات سريعة، والذي نتج عن ثورة المعلومات التي نعيشها الآن أصبح العالم يعيش ثورة علمية وتكنولوجية كبيرة، كان لها تأثير على مختلف جوانب الحياة، فالنهوض بالتعليم والتكوين في عصر المعرفة والمعلومات يقتضي تحسين وتطوير طرق وتقنيات التدريس والتدريب لتتوافق مع التطور العام لتكنولوجيا المعلومات والاتصال. حيث إن هذا التطور فتح لميدان التعليم والتدريب آفاقاً جديدة وكبيرة من حيث السائل المتاحة والإمكانات والتقنيات الجديدة المستعملة والمضامين التعليمية المتطورة والحديثة. وأصبح التعليم مطالباً بالبحث عن أساليب ونماذج تعليمية جديدة لمواجهة العديد من التحديات على المستوى العالمي منها زيادة الطلب على التعليم، وزيادة كم المعلومات في جميع فروع المعرفة المختلفة فضلاً عن ضرورة الاستفادة من التطورات التقنية في مجال التعليم العالي.

كما شهد العصر الحالي تقدماً تقنياً في مجالات متعددة، وكان من أبرزها الثورة المعلوماتية التي أحدثت انقلاباً كبيراً في طبيعة تلقي المعلومة سواء على مستوى الدرس والمحاضرة أو على مستوى الثقافة العامة والمعرفة المتداولة، ونجم عن هذا الكم الهائل والطوفان المعلوماتي ظهور ما يسمى "بالتعليم الإلكتروني"، الذي تزايد الاهتمام به في أوساط الجامعات العالمية، فهو تعليم يعمل على اكتساب المعارف والمعرفة من تفاعلات مدروسة مع المواد التعليمية، من هنا برز دور التعلم الإلكتروني الذي هو فرع من فروع التعلم المرن في حياة كل من الأفراد والمؤسسات، في تحسين جودة التعليم العالي وتطويره، والمساعدة في وضع الخطط الاستراتيجية والتنفيذية التي لها علاقة بالتعليم.

1- الجزء المنهجي للدراسة:

1-1- إشكالية الدراسة:

استمدت مشكلة الدراسة من خلال الاطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة المتعلقة بموضوع التعليم الإلكتروني وجودة التعليم العالي وما يقترن بهما من موضوعات ذات صلة، وذلك بهدف تحديد الدور الذي يلعبه التعليم الإلكتروني في تحقيق جودة التعليم العالي في المؤسسات الجامعية، ومن خلال الدراسة ظهر أن مشكلة الدراسة تنأى من بعدين هما:

- البعد المعرفي: تكمن إشكالية البعد المعرفي في عدة جوانب، منها المشكل المفاهيمي لكل من التعليم الإلكتروني وجودة التعليم العالي، فالتعليم الإلكتروني عبارة عن منظومة متكاملة من العناصر والفعاليات بدءاً من تصميم المنهج الدراسي وانتهاءً بنظم الامتحانات والتقييم العلمي المستمر، حيث يركز على مهارات المعرفة

الشاملة والمعرفة المتخصصة في آن واحد وذلك من خلال الاستفادة من نظم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتطويرها لإثراء مراحل التعليم، وتعد جودة التعليم العالي كتييم لمخرجات المنظمة التعليمية باستخدام المعايير والمواصفات التعليمية العالمية.

- البعد التطبيقي تركز دراستنا الحالية على الدور الذي يلعبه التعليم الإلكتروني في تحقيق جودة التعليم العالي بالمؤسسات الجامعية، بصفة عامة، والتطرق إلى الجامعات الإماراتية بصفة خاصة.

بناء على ما سبق، يمكن طرح التساؤل التالي:

ما الدور الذي يلعبه التعليم الإلكتروني في تحسين جودة التعليم العالي بالمؤسسات الجامعية؟

يتفرع عن هذا التساؤل المركزي أسئلة فرعية يمكن إجمالها كالآتي:

- ما أهم الاستراتيجيات المعتمدة لتطبيق التعليم الإلكتروني في المؤسسات الجامعية؟

- كيف يمكن أن يضمن التعليم الإلكتروني تحقيق جودة التعليم العالي في الجامعات؟

- إلى أي مدى تعتمد الجامعات الإماراتية على التعليم الإلكتروني من أجل تحسين جودة التعليم العالي؟

1-2- فرضيات الدراسة:

للإجابة على الإشكالية الرئيسة نقوم بوضع الفرضية الرئيسة التالية:

يلعب التعليم الإلكتروني دورا كبيرا في تحقيق جودة التعليم العالي في الجامعات وتطويرها

ينبثق عن هذه الفرضية الرئيسة الفرضيات الفرعية الآتية:

- تعد استراتيجية التحول من التعليم التقليدي إلى التعليم الإلكتروني من أهم الاستراتيجيات وتكون وفق

الأهداف المحددة، وذلك من خلال تطوير مهارة الطلبة والتدريسيين، والحقائب التعليمية؛

- يضمن التعليم الإلكتروني تحقيق الجودة في المؤسسات الجامعية من خلال الاعتماد على المواصفات العالمية

للتعليم؛

- تعمل الجامعات الإماراتية على تطوير منظومة التعليم العالي من خلال الاستعانة بالأساليب التقنية

والتكنولوجية الخاصة بالتعليم الإلكتروني.

1-3- أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- التعمق في مفاهيم كلا من التعليم الإلكتروني وجودة التعليم العالي في المؤسسات الجامعية؛

- معرفة مختلف الأساليب والاستراتيجيات التي تمكن من تطبيق التعليم الإلكتروني والتحول عن التعليم التقليدي؛

- التطرق إلى الصعوبات التي تواجه المؤسسات الجامعية من تطبيق التعليم الإلكتروني وتحقيق جودة التعليم العالي؛

- محاولة التعرف على مدى تحقيق التعليم الإلكتروني لجودة التعليم العالي في المؤسسات الجامعية الإماراتية.
1-4- أهمية الدراسة:

يكتسي موضوع التعليم الإلكتروني أهمية بالغة من قبل المفكرين والباحثين الاقتصاديين وذلك لتوفيره مصادر ثرية للمعلومات يمكن الوصول إليها في وقت قصير، حيث يكسب التعليم الإلكتروني الدافعية للمعلم والمتعلم في مواكبة العصر والتقدم المستمر في التكنولوجيا والعلوم والتواصل مع المستجدات في شتى المجالات. كما تأتي أهمية موضوع هذه الدراسة من كون التعليم الإلكتروني موضوع حديث وقلة الدراسات حول هذا الموضوع وتحقيقه لجودة التعليم العالي مما يكتسيه الغموض وعدم الوضوح لدى العديد من الدارسين وبالتالي تكمن أهمية هذه الدراسة في محاولة توضيحه وتبيين محتواه.

1-5- منهج الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن الإشكالية سيتم استخدام المنهج الوصفي القائم على وصف الظاهرة أو الموضوع محل الدراسة لاستخلاص النتائج. وذلك بجمع أكبر قدر ممكن من المعلومات والبيانات التي تساعد معرفة مختلف المفاهيم المتعلقة بالتعليم الإلكتروني وجودة التعليم العالي في المؤسسات الجامعية بصفة عامة، وفي الجامعات الإماراتية بصفة خاصة.

1-6- مبررات اختيار الموضوع:

تتلخص مبررات اختيار الموضوع انطلاقاً من الاهتمام الشخصي بموضوع إصلاح وتطوير المنظومة التعليمية باعتبارها تمثل مركز النهوض بجودة التعليم العالي، كما ينبع مبرر اختيار الموضوع من القيمة العلمية لموضوع التعليم الإلكتروني إضافة إلى توفير الجدوية في الموضوع والأبحاث التي تعني به وهو ما يفتح أمام الباحثين مزيداً من الاجتهاد ومحاولة إثراء الموضوع في جوانبه النظرية والتطبيقية.

1-7- هيكل الدراسة:

تتضمن الدراسة ثلاثة محاور أساسية:

- يتمثل المحور الأول في الجزء المنهجي للدراسة حيث يوضح إشكالية الدراسة والمنهج المتبع وأهميتها وأهدافها والفرضيات التي تم وضعها.

- أما الجزء الثاني فهو الخلفية النظرية لكل من التعليم الإلكتروني وجودة التعليم العالي، مع إبراز ضمان تحقيق هذه الأخيرة.

- أما الجزء الثالث فهو محور الدراسة التطبيقية التي ستركز على إبراز أهم الأساليب والاستراتيجيات المتبعة من قبل الجامعات الإماراتية لضمان تحقيق جودة التعليم العالي.

2- الجزء النظري للدراسة:

سنحاول من خلال هذا الإطار النظري التعرف على مفاهيم المتعلقة بالتعليم الإلكتروني وجودة التعليم العالي، والهدف منها إبراز الدور الذي يلعبه التعليم الإلكتروني من أجل تحقيق الجودة في التعليم العالي والاستراتيجيات التي تتطلب ذلك.

2-1- الخلفية النظرية للتعليم الإلكتروني:

تعود بداية استعمال التكنولوجيا في التعليم إلى التسعينيات بعدما ابتكرت التكنولوجيا هذه الأداة الجديدة في حينها وهي الحاسوب. ويمثل استعمال الحاسوب لأغراض تعليمية ما يسمى بالتعلم بمساعدة الحاسوب والتعليم وبمساعده قد ازدهر وتطور هذا المجال على مر السنوات بفضل التقدم الكبير الذي حصل في صناعة البرمجيات والمعدات الإعلامية والحواسيب ليصبح وسيلة تعليمية سمعية بصرية تستخدم لتعليم الطلاب وتزويدهم بالمهارات المتنوعة. ومنذ تسعينيات القرن العشرين تطور وانتشر استعمال الانترنت خاصة بفضل سهولة استعمال الواب أو ما يطلق عليه أيضا الشبكة العنكبوتية العالمية. وقد ساهم هذا التطور في قسط كبير في ظهور التعليم الإلكتروني. ويمثل هذا الأخير شكلا من أحدث أشكال التعليم عن بعد الذي كان في بادئ الأمر يعتمد على المراسلة عن طريق البريد وكانت الدروس ترسل مطبوعة على الورق قبل أن تتطور في وقت لاحق وتستعمل الأسطوانات اللينة ثم الليزرية وأخيرا الإنترنت. والتطور الحاصل الآن هو نتاج عاملين رئيسيين التقدم الرقمي والتطور الكبير الذي حصل في عالم الاتصال والشبكات وخاصة شبكة الإنترنت (الجمني وآخرون، 2014: 04).

جاءت أدبيات المجال بتسطير العديد من مفاهيم التعليم الإلكتروني والمتفحص لتلك المفاهيم، يجد الاختلافات فيما بينها، ويعود مصدر اختلاف تلك المفاهيم الخاصة بالتعليم الإلكتروني إلى تعدد واختلاف أنماط المفهوم ذاته، وقدم المفكرين العديد من المفاهيم أهمها:

- يعرف التعليم الإلكتروني على أنه: "طريقة ابتكارية لإيصال بيئات التعلم الميسرة، والتي تتصف بالتصميم الجيد والتفاعلية والتمركز حول المتعلم، لأي فرد وفي أي مكان أو زمان عن طريق الانتفاع من الخصائص والمصادر المتوافرة في العديد من التقنيات الرقمية سويًا مع الأنماط الأخرى من المواد التعليمية المناسبة لبيئات التعلم المفتوح والمرن" (أل محيي ويحي، 2006).

- كما يعرف أيضًا أنه: "طريقة للتعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة من محاسب وشبكات ووسائطه المتعددة من صورة، ورسومات، وآليات بحث، ومكتبات إلكترونية وكذلك بوابات الإنترنت سواء كان عن بعد أو في الفصل الدراسي المهم المقصود هو استخدام التقنية بجميع أنواعها في إيصال المعلومة للمتعلم بأقصر وقت وأقل جهد وأكبر فائدة" (الموسى، 1423 هـ: 04).

- ويعرف أيضًا على أنه: "التعليم الإلكتروني هو توظيف تكنولوجيا الاتصال بواسطة الإنترنت في التعليمي فهو نظام تعليمي يساعد على توصيل المعلومات إلى مكان تواجد المتعلم"، كما يعرف أيضًا بأنه طريقة للتعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة من كمبيوتر وشبكات ووسائط متعددة وآليات بحث ومكتبات إلكترونية من خلال الاتصال بالإنترنت سواء كان من بعد أو في الفصل الدراسي". (خلف الله، 2007: 02).

من خلال التعاريف السالفة الذكر يمكن القول إن التعليم الإلكتروني هو التعليم الذي تبنى عليه تكنولوجيا الاتصال والمعلومات بصورة أو بأخرى، واستخدامها لغرض تسهيل العملية التعليمية، وتركز بشكل أساسي على التعلم والاعتماد على النفس والوصول إلى المعارف، فهو أسلوب تعليمي قام على شبكات الإنترنت، فالتعليم الإلكتروني يشبه التعليم التقليدي في خطواته مع استخدام الوسائط الإلكترونية وقد يتم ذلك داخل الفصل الدراسي.

وتكمن أهمية التعليم الإلكتروني في المزايا التي يقدمها وهي كالتالي:

(<http://www.hrddiscussion.com> , <http://uqu.edu.sa>)

- تحقيق الأهداف التعليمية بكفايات عالية واقتصاد في الوقت والجهد؛
- تحقيق التعلم بطرق تناسب خصائص المتعلم وبأسلوب مشوق وممتع؛
- توفير مصادر ثرية للمعلومات يمكن الوصول إليها في وقت قصير؛
- يحفز المتعلم في مهارات التعلم الذاتي والاعتماد على نفسه في اكتساب الخبرات والمعارف وإكسابه أدوات التعلم الفعالة؛

- يكسب التعليم الإلكتروني الدافعية للمعلم والمتعلم في مواكبة العصر والتقدم المستمر في التكنولوجيا والعلوم والتواصل مع المستجدات في شتى المجالات؛

- يتناسب مع معطيات العصر فهو الأسلوب الأمثل لتهيئة جيل المستقبل للحياة العملية والعلمية؛

- يسهم في توسيع نطاق التعليم، فبخلاف أساليب التعلم التقليدية التي تحدث في حيز محدود.

2-2- أنواع التعليم الإلكتروني:

يمكن تصنيف أنواع التعليم الإلكتروني كما يأتي (لال بن يحيى، 2009: 7-8)، (أبو خطوة السيد، 2009:

24)، (عبد الكريم، 1428-1429 هـ: 17)

- التعليم الإلكتروني المتزامن: أسلوب وتقنيات التعليم المعتمدة على الشبكة العالمية للمعلومات لتوصيل وتبادل المحاضرات ومواضيع الأبحاث بين المتعلم والمعلم في نفس الوقت الفعلي لتدريس المقرر من خلال المحادثة الفورية أو الفصول الافتراضية ومن إيجابيات هذا النوع من التعليم حصول المتعلم على تغذية راجعة فورية وتقليل التكلفة والجهد والوقت؛

- التعليم الإلكتروني غير المتزامن: وفيه يحصل المتعلم على دورات أو حصص وفق برنامج دراسي مخطط ينتهي فيه الأوقات والأماكن التي تتناسب مع ظروفه عن طريق توظيف بعض أساليب التعليم الإلكتروني مثل البريد الإلكتروني أو أشرطة الفيديو ويعتمد هذا التعليم على الوقت الذي يقضيه المتعلم للوصول إلى المهارات التي يهدف إليها الدرس، ومن إيجابيات هذا النوع من التعليم أن المتعلم يختار الوقت والزمان المناسب له لإنهاء المادة التعليمية وإعادة مادة التعلم ودراستها والرجوع إليها إلكترونياً في أي وقت، ومن سلبياته عدم استطاعة المتعلم الحصول على التغذية الفورية راجعة من المحاضرة مباشرة.

2-3- استراتيجيات تطبيق التعليم الإلكتروني:

يحدد جمال مصطفة الشقاوي بعض استراتيجيات التعليم والتعلم الإلكتروني ومنها: (محمد أحمد، 2012: 06).

- الإلقاء الإلكتروني ويتم ذلك بمصاحبة بعض المواد التعليمية من خلال موقع الباحث الإلكتروني بالعرض المتزامن وغير المتزامن بجانب قاعات التدريس التقليدية؛ لعرض محتوى ومهارات التعليم والتعلم الإلكتروني؛

- استراتيجية الوسائط المتعددة والفائقة: التي يمكن استخدامها في تحليل المفاهيم والمهارات الإلكترونية وتنميتها وعرض المحتوى التعليمي من خلالها بدلاً من الطرق التقليدية المملة؛

- البيان العملي الإلكتروني ويمكن استخدام البيان العلمي في أداء المهارات أمام الطالب بعد إعداد خطواتها إلكترونياً على وسائط إلكترونية لتأكيد المعلومة العلمية بعرض خطوات التنفيذ؛
- التجريب العلمي الإلكتروني ويمكن استخدام هذه الاستراتيجية لإتاحة الفرصة للطلاب للتجريب بأنفسهم في أداء مهارات تعليم وتعلم التعليم الإلكتروني مع توفير التغذية الراجعة؛
- التعليم التعاوني: وتستخدم هذه الاستراتيجية لتبادل المعلومات الإلكترونية بين الطلاب من خلال الوسائط والمواقع الإلكترونية؛
- التدريب الإلكتروني ويستخدم التدريب الإلكتروني لتدريب الطلاب على إتقان مفاهيم ومهارات التعليم والتعلم الإلكتروني وذلك لتكون وسيلة مساعدة يدعمها التجريب العلمي ليجرب الطالب بنفسه بعد تدريبيه؛
- التعلم الذاتي والتعلم الفردي: لزيادة تنمية وإتقان مفاهيم ومهارات التعليم والتعلم الإلكتروني وهو تعلم يقوم به المتعلم وفق قدراته واستعداداته الخاصة، وبسرعة الذاتية لتحقيق أهدافه دون تدخل مباشر من المعلم؛
- كما تعتبر استراتيجية المشروعات القائمة على التعليم الإلكتروني من أنسب الاستراتيجيات التعلم المتمركز على الطالب، والتي أكدت الدراسات التربوية على تأثيرها وفعاليتها في تطوير مهارات متعددة لدى المتعلمين والتي يمكن استخدامها في تدريب وإعداد الطلاب، حيث تتميز هذه الاستراتيجية بإمكانية توظيف واستخدام أدوات التفاعل الإلكتروني عبر الواب لتحقيق التعاون والمشاركة في تنفيذ هذه المشروعات، والاستفادة من كافة المصادر الإلكترونية المتاحة عبر الواب في الحصول على المعلومات وتبادلها إلكترونياً بين الطلاب وبعضهم البعض، دون اللجوء للمعلم المشرف على المشروعات.
- تعد استراتيجية التحويل من التعليم التقليدي إلى التعليم الإلكتروني من أهم الاستراتيجيات حيث تمر عبر عدد من الخطوات والمراحل، وتبدأ العملية بتحويل المقرر أو المحتوى التعليمي من أوراق إلى مستند نصي، ويقوم بذلك مدرس المادة. ثم يتعاون مدرس المادة مع المصمم التجريبي بتجزئة المحتوى إلى أجزاء صغيرة كل جزء يحقق هدفاً واحداً يمكن قياسه. يقوم المصمم التدريبي بدور حلقة الوصل بين مدرس المادة والمصمم الرسومي الذي يحول الأجزاء الصغيرة إلى ملف واب، ويضيف تمريناً تفاعلياً وصوتاً وصورة إن وجدت أو دعت الحاجة التعليمية لذلك. ثم تأتي المرحلة ما قبل الأخيرة وهي مرحلة التحزيم والنشر، حيث تحول الملفات إلى ملف مضغوط واحد،

وأخيرا تتم مرحلة التقييم المستمر من قبل المدرس وبالتالي تكون عملية التحول تمت واكتملت وظهرت ملامحها. (علي وحسون، 2009: 20).

2-4- دور التعليم الإلكتروني في تحسين جودة العملية التعليمية في المؤسسات الجامعية:

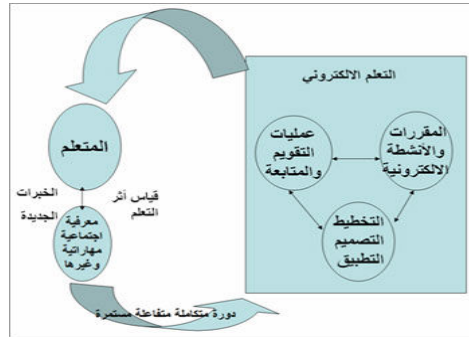
قد أدى استخدام التعليم الإلكتروني في التعليم الجامعي إلى تغيير الدور التقليدي للأستاذ الجامعي في العملية التعليمية من كونه مصدر المعلومات الوحيد للطلبة إلى مرشد وموجه لهم إضافة إلى كونه متعلما في الوقت نفسه. وهذا أدى إلى زيادة وتعزيز التعاون بين الأستاذ الجامعي وطلبه حول آليات وأساليب استخدام التعليم الإلكتروني والحصول على بيئة تعليمية فعالة وتفاعلية، حيث إن التعليم الجامعي إذا لم يهئ نفسه وإمكاناته للتعامل مع هذه التطورات العملية والتكنولوجية الحديثة بما فيها التعليم الإلكتروني وغيره والتي تتسارع بصورة كبيرة بحيث لا يمكن التخلف عنها ولا يمكن التأخر في التفكير بضرورة الاستفادة من إمكاناتها فإن هذا سوف يؤدي بالتعليم الجامعي إلى أنه يجد نفسه متخلفا ومتأخرا عن ركب الحضارة والتقدم العملي والتكنولوجي وبالتالي غير قادر على تخريج الأفراد القادرين على التعامل معها بكفاءة وفاعلية لغرض تطوير المجتمع. (<http://www.ao-academy.org>).

ويتطلب توظيف التعليم الإلكتروني في عمليتي التعلم والتعليم توفير الإمكانيات المادية اللازمة والمتمثلة في الحواسيب والإنترنت والمواد وغيرها، إضافة إلى توفر الكوادر البشرية المدربة والمؤهلة لتوظيف التعلم الإلكتروني في العملية التعليمية التعلمية. وحتى نحقق التعلم الإلكتروني الفعال، لابد من الاهتمام بتصميم المقررات الدراسية بالطريقة الجيدة والفعالة والجذابة، وأن تصمم هذه المقررات من قبل فريق يضم: المصمم التعليمي والشخص المختص بالموضوع والتقني والمقوم، وأن يكون تصميمها وفق أسس سليمة ومنظمة تراعي الأهداف التعليمية التي وضعت لأجلها. ومن أنماط التعلم الإلكتروني المدمج (المزيج) ويقصد به: التعلم القائم على مزج أو خلط أدوار المعلم التقليدية في الفصول الدراسية التقليدية مع الفصول الافتراضية والمعلم الإلكتروني أي أنه تعلم يجمع بين التعلم التقليدي والتعلم الإلكتروني كما يقوم التعلم المدمج على توفير البيئة المناسبة لتعلم الخبرات، والتي تمتاز بالتطبيقات الغنية والتفاعلية والمعتمدة على تقنيات الحاسب الآلي والإنترنت بحيث يتفاعل الطلبة مع مصادر التعلم والأنشطة في اللقاءات الوجيهة والإلكترونية.

بينت أن البعد المتعلق بتعلم المقرر المدمج إلكترونيا قد احتل المرتبة الأولى من حيث اتجاهات الطالبات نحو منحى التعلم المدمج، فيما احتل بعد القيم الاجتماعية والتربوية المرتبة الثانية، بينما احتل البعد المتعلق بتنمية المهارات المرتبة الثالثة.

وأظهرت نتائج دراسة هويل (Howell, 2004) أهمية التعلم الإلكتروني وتقنياته في التحصيل الأكاديمي، وتقليل عدد المنسححين من المقررات الدراسية، وأوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بنوعية برمجيات التعلم الإلكتروني وتقنياته" (http://www.qou.edu).

ويمثل الشكل الآتي كيفية تحسين جودة التعليم باستخدام التعليم الإلكتروني⁽¹⁾:



شكل: "دور التعليم الإلكتروني في تحسين جودة التعليم العالي"

2-5- معايير ضمان جودة التعليم الإلكتروني في مؤسسات التعليم العالي:

عادة ما ارتبط مصطلح الجودة بالمثالية أو الأداء الممتاز، فالجودة في التعليم العالي متفق عليها أنها ملاءمة الغايات، وهذا ما يسمح لمؤسسات التعليم العالي بتحديد أهدافها ومهامها وظائفها ورسالتها. أما ضمان الجودة في التعليم العالي فهو عبارة عن أسلوب لوصف جميع الأنظمة الموارد والمعلومات المستخدمة من قبل مؤسسات التعليم العالي، للحفاظ على مستوى المعايير والجودة وتحسينها، ويتضمن ذلك التدريس، كيفية تعلم الطالب، المنح الدراسية والبحوث. حيث كان ضمان الجودة يشير بمعناه الضيق إلى تدقيق العمليات بدل التقييم، الاعتماد أو مراقبة المعايير، حيث تعتمد عملية ضمان الجودة على عدة مقاربات: التدقيق، الاعتماد والتقييم (نمور، 2011-2012: 93)

قبل التطرق لمعايير ضمان جودة التعليم الإلكتروني لابد من الإشارة إلى العناصر التي تتأثر ببعضها وهي العناصر التالية: (العليجة، 2013: 36)

(1) المصدر: د. مجدي علي زامل، "دور التعلم الإلكتروني في تحسين جودة العملية التعليمية التعلمية"، مقال نشر على الموقع: http://www.qou.edu/newsletter/no_1/eLearImproveQuality.jsp تاريخ الإطلاع: 2014-08-21.

- جودة الإدارة الجامعية: أي أن تتميز الإدارة الجامعية بالمرونة والكفاءة والتكيف مع المستجدات وتوفير هياكل الاستقبال بالشكل الكافي مما يخلق جوًا عمليًا تنافسيًا من شأنه رفع قدرة الاستيعاب لدى الطلبة أي نمط الإدارة الديمقراطية التي تعتمد على المشاركة الفعالة لكافة الأطراف ذات المصلحة وتستخدم التفويض والتمكين في سلطات اتخاذ القرارات وتقبل النقد وأن يكون شعارها الابتكار والإبداع؛
 - جودة الطالب الجامعي: والذي يجب أن يتميز بالقدرة على الاعتماد على الذات والثقة بالنفس وأن تكون لديه مهارات الاتصال مع الآخرين وأن يتحلى بالتفكير النقدي السليم وأن يتمتع بروح العمل ضمن فريق وقادر على الاندماج في المجتمع ويحترم أخلاقيات المهنة ويتمتع بالروح الوطنية وأن يواكب التطورات العملية والتقنية الحديثة وأن تكون لديه معرفة واسعة وشاملة في مجال تخصصه تؤهله لأن يكون قادرًا على المبادرة واتخاذ القرار وأن تكون لديه مهارات في مجال البحث العلمي؛
 - جودة هيكل البرامج التعليمية: حيث تقتضي الجودة أن تكون البرامج مستجيبة لخصائص ومكونات المجتمع ومتطلبات الاقتصاد الوطني والتكيف مع المتطلبات التي تفرضها الظروف الدولية؛
 - جودة هيئة التدريس: والتي تقتضي أن يتميز الأداء الأكاديمي لهيئة التدريس بالنشاط العلمي الحفيف والمشاركة في الملتقيات والمؤتمرات والندوات الوطنية والدولية؛
 - جودة التشريعات واللوائح: وهي أن تكون القوانين شفافة ومرنة وتستجيب لمتطلبات الجودة، وقوانين وتشريعات من شأنها إيجاد نظام شامل لضبط الجودة في الجامعات؛
 - جودة تقييم الأداء الجامعي: وهو الارتقاء بمستوى الأداء الجامعي بشكل مستمر وبالتوسع في أشكال التعليم الإلكتروني وتبني الأساليب الحديثة في العملية البيداغوجية مما يسهل الولوج إلى التحليل والابتكار والإبداع والابتعاد عن أساليب التلقين والحفظ وتحفيز أعضاء هيئة التدريس على التفاعل مع مؤسسات المجتمع وربط أبحاثهم بقضايا المجتمع ومشكلاته؛
 - جودة الجامعة والمجتمع: أي أن تربط الجامعة بالمحيط الذي تتواجد فيه أي أن تلبى مخرجات الجامعة احتياجات الاقتصاد الوطني من الإطارات والمختصين وأن تكون الأبحاث العلمية التي تقوم بها الجامعات تستجيب لمعالجة مواضيع من شأنها المساهمة في تطوير الاقتصاد الوطني ورفع قدرته التنافسية أي تكون مخرجات التعليم العالي بمثابة رأس مال فكري لمواجهة حاجات منظمات الأعمال.
- تسعى المؤسسات الجامعية إلى إدارة ممارسات التعليم الإلكتروني بما يتناسب مع معايير الجودة للتعليم

بصفة عامة والتعليم الإلكتروني بصفة خاصة، وتعمل على وضع معايير تمكنها من مراعاة جودة التعليم الإلكتروني في المؤسسات، ومن بين هذه المعايير: (الحامدي، 2010: 22)

أولاً: الاهتمام بالتصميم المتكامل لمنظومة التعليم الإلكتروني: تحكم القواعد العامة للتعليم الجامعي ممارسات التعليم الإلكتروني حيث تقوم المؤسسة التي تنوي تقديم برامج دراسية الكترونية بتطوير وإدارة هذه البرامج بما يتناسب مع الأسس المتعارف عليها للتعليم الجامعي مع الأخذ في الاعتبار خصوصيات ومتطلبات هذا النمط غير التقليدي. فيجب على المؤسسة التعليمية قبل الشروع في تقديم برامج التعليم الإلكتروني أن تصمم وتجرب أنظمة التدريس والإدارة للبرامج التي تنوي تفعيلها وتوفير كافة متطلباتها بغرض الحفاظ على المستوى المطلوب من الجودة والالتزام بالمعايير. كما يجب العمل على توفير الميزانية المطلوبة لبرامج التعليم الإلكتروني التي تنوي تقديمها ولكامل المدة التي سيقضيها الطلاب في دراسة هذه البرامج وبما يحافظ على معايير الجودة التي تضعها المؤسسة.

ثانياً: مراعاة المعايير الأكاديمية ومعايير الجودة في مراحل تصميم البرامج واعتمادها ومراجعتها: تحرص المؤسسة التعليمية على أن تكون المعايير الأكاديمية للدرجات الممنوحة لبرامج التعليم الإلكتروني مكافئة للدرجات التي تمنحها المؤسسة بالطرق المعتادة وملتزمة بالضوابط والمعايير المعتمدة. كذلك تحرص المؤسسة التعليمية على أن توفر برامج التعليم الإلكتروني للطلاب فرصاً عادلة للوصول إلى المستويات المطلوبة لإنجاز متطلبات التخرج. ويخضع التعليم الإلكتروني المعتمد والمطبق في المؤسسة لعمليات الفحص والمراجعة وإعادة الاعتماد بشكل دوري، وعلى وجه الخصوص يجب الحرص على أن تظل المواد العلمية حديثة وذات أهمية وأن يتم تحسين المادة العلمية واستراتيجيات التدريس والتقييم بناء على التغذية الراجعة.

ثالثاً: إدارة برامج التعليم الإلكتروني بالأسلوب الذي يحقق المعايير الأكاديمية للدرجة الممنوحة: تحرص المؤسسة الجامعية على أن يتم تقديم برامج التعليم الإلكتروني بحيث توفر للطلاب فرصاً عادلة ومعقولة للوصول إلى المستويات المطلوبة لإنجاز متطلبات التخرج. ويمثل التعليم الإلكتروني نشاطاً يمارسه جميع المشاركين في النظام بحيث تستخدم نتائج التقييم والمراجعة والتغذية الراجعة بشكل مستمر لتطوير كافة مكونات التعليم والتعلم بالإضافة إلى التقنيات المستخدمة.

رابعاً: دعم التعلم الذاتي وتمكين المتعلمين من التحكم في نموهم التعليمي: يجب على المؤسسة أن تضع أهدافاً واقعية وطرقاً عملية لتحقيقها ووسائل للتحقق من بلوغ الأهداف. توفر المؤسسة المعلومات الكاملة

والواضحة للطلاب الدارسين من بعد في المجالات الآتية: طبيعة برنامج التعلم من بعد ومتطلباتها العلاقة بين التحصيل والإنجاز والتقييم، التقدم الأكاديمي والساعات المعتمدة، خصائص نظام التعلم من بعد وكيفية التفاعل معه. كما يجب أن تقدم هذه المعلومات بحيث تعين الطلاب على اتخاذ القرارات حول دراستهم وتقييم مساهمهم الدراسي حسب معايير واضحة للأداء. كما يجب أن تتأكد المؤسسة من فعالية المعلومات المقدمة للطلاب والعمل على تعديلها كلما اقتضى الأمر ذلك.

خامساً: طرق التقييم الختامي المستخدمة لبرامج التعليم الإلكتروني: لابد أن تكون طرق التقييم مناسبة لنمط وظروف الدراسة بهذا النمط ولطبيعة التقييم المطلوب، كما يجب أن تثبت المؤسسة أن إجراءات التقييم والتصحيح وإعلان الدرجات تجري بشكل موثوق ومنظم، وأن هذه الإجراءات تلتزم بالمعايير الأكاديمية، كما يجب أن تتأكد المؤسسة أن التقييم الختامي للبرامج أو مكوناته يقيس بشكل مناسب إنجاز الطلاب، ويكون التقييم الختامي تحت الإشراف المباشر للمؤسسة، كذلك تراجع المؤسسة بشكل منهجي سلامة إجراءات وممارسات التقييم وتقوم بتعديلها كلما اقتضى الأمر ذلك بناء على التغذية الراجعة.

3- الجزء التطبيقي للدراسة:

3-1- لمحة عن دولة الإمارات:

هي دولة اتحادية تقع في شرق شبه الجزيرة العربية في جنوب غرب قارة آسيا مطلة على الشاطئ الجنوبي للخليج العربي. لها حدود بحرية مشتركة من الشمال الغربي مع دولة قطر ومن الغرب حدود برية وبحرية مع المملكة العربية السعودية، ومن الجنوب الشرقي مع سلطنة عمان تأتي تسمية الإمارات نسبة إلى الإمارات السبع التي شكلت اتحاداً فيما بينها وهي: إمارة أبوظبي، إمارة دبي، إمارة الشارقة، إمارة رأس الخيمة، إمارة عجمان، وإمارة أم القيوين، وإمارة الفجيرة (<http://ar.wikipedia.org/wiki>). تبلغ مساحتها 83.659 كلم مربع ولها عدد من الجزر المتناثرة في الخليج، بعضها موضع تنازع بين دولة الإمارات وإيران وهي: جزيرة أبو موسى، جزيرة طنب الكبرى، جزيرة طنب الصغرى، أما أكبر الجزر القريبة من شاطئ الإمارات فهي جزيرة أبو الأبيض الواقعة تجاه مدينة طريف في أبوظبي وهي مركز سياحي. أعلن عن قيام دولة الإمارات العربية المتحدة في الثاني من ديسمبر عام 1971، وهي دولة اتحادية يرأسها المجلس الأعلى للاتحاد ورئيس الاتحاد، ونائبه، ومجلس الوزراء والمجلس الوطني الاتحادي والقضاء الاتحادي والاتحاد جزء لا يتجزأ من الأمة الإسلامية والعربية، -دينه الإسلام والشريعة الإسلامية هي المصدر الأساسي للتشريع، واللغة الرسمية في الدوائر والمعاملات الحكومية هي اللغة العربية،

الحكم في دولة الإمارات ملكي دستوري، ويعتمد على رئيس الدولة والمجلس الأعلى للاتحاد والقضاء الاتحادي. ودولة الإمارات عضو في جامعة الدول العربية، ومنظمة المؤتمر الإسلامي، ومنظمتي أوبك والتجارة العالميتين. (www.uaepedia.ae)

تأتي دولة الإمارات في المرتبة السابعة من حيث احتياطياتها النفطية، وتمتلك واحداً من أكثر الاقتصادات نمواً في غرب آسيا. كما يحتل اقتصاد الإمارات المرتبة الثانية والعشرين على مستوى العالم في أسعار الصرف في السوق. وهي ثاني أكبر دولة في القدرة الشرائية للفرد الواحد، وعلى نسبة عالية نسبياً في مؤشر التنمية البشرية للقارة الآسيوية، وتحتل المرتبة الثانية والثلاثين عالمياً. حيث تشتهر الإمارات بإنتاج النفط وصيد الأسماك واستخراج اللؤلؤ وفيها زراعة النخيل والموز والحمضيات. وتعرف الإمارات العربية المتحدة حياة اقتصادية مزدهرة: أبو ظبي، اقتصادها ثابت ومتين لأنه يقوم على عائدات النفط (80٪ من نفط الإمارات) وتحيط بها السعودية وقطر وعمان ودبي، ودبي: تقع بين أبو ظبي والشارقة، وهي مرفأً ومنطقة حرة، حيث يمكن للأجانب فيها تملك العقار والمؤسسات التجارية دون مشاركة من السكان الأصليين وأيضاً الشارقة: تقع بين أم القيوين ودبي وقد استهلكت مواردها النفطية ويرتكز اقتصادها على صناعة متطورة نسبياً (نسيج، أسلحة)، وتشتهر بزراعة الحبوب وصيد اللؤلؤ والنخيل، أم القيوين وهي إمارة واقعة بين رأس الخيمة وعجمان تشتهر بصيد اللؤلؤ والأسماك وبناء المراكب الشراعية المعروفة بالضوء؛ الفجيرة تقع على ساحل بحر عمان إلى الشمال من عمان تشتهر بالحمضيات والتبغ وزراعة الموز وصيد الأسماك، رأس الخيمة، تقع قرب مضيق هرمز وهي غنية بالزراعة وصيد الأسماك واللؤلؤ. (http://www.yabeyrouth.com).

3-2- واقع التعليم الإلكتروني في الجامعات الإماراتية:

شهد التعليم العالي في دولة الإمارات العربية المتحدة جهوداً كبيرة لتطويره وتحديثه كماً وكيفاً، من خلال التوسع في إنشاء مؤسسات التعليم العالي الحكومية والخاصة، والتي تتسم بأعلى مواصفات الجودة، يتزامن ذلك مع التحسين الكيفي لأداء المؤسسات القائمة ورفع كفاءتها، واضعين في الاعتبار الاستفادة القصوى من التقنيات الحديثة، وإدخال تخصصات جديدة تواكب متطلبات سوق العمل. وقد بدأ التعليم العالي في دولة الإمارات العربية المتحدة بافتتاح الجامعة الأم جامعة الإمارات العربية المتحدة في عام 1976م، ثم جاء افتتاح كليات التقنية العليا في عام 1988م، والتي بلغ عدد فروعها حتى هذا العام (17) فرعاً على مستوى الدولة، وجاء افتتاح جامعة زايد في عام 1998م بفرعها في أبو ظبي ودبي، وقد تنامت التخصصات المطروحة في هذه المؤسسات

بما يلي احتياجات سوق العمل، كما حصلت هذه المؤسسات على الاعتماد الأكاديمي الدولي لمختلف تخصصاتها، مما يدل على المستوى الرفيع لهذه المؤسسات وبرامجها، من خلال جعل التعليم من أولويات استراتيجية الحكومة الاتحادية، واعتبار التعليم ركيزة أساسية للخطة الاستراتيجية للدولة. تهدف الخطة الاستراتيجية لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي إلى جعل التعليم العالي في الدولة في موقع الريادة من خلال إعداد بيئة تعليمية متميزة تهدف إلى تخريج كوادر مؤهلة ومنافسة عالمياً، والإسهام في تحقيق مجتمع المعرفة والتنمية المستدامة للدولة من خلال تقديم برامج وخدمات تعليمية وفق أرقى معايير الجودة والتميز. ولما يتميز به مجتمع دولة الإمارات من انفتاح، ونظراً لزيادة مخرجات التعليم العام ومحدودية القبول في مؤسسات التعليم العالي الحكومية، ولحاجة المجتمع لمؤسسات تعليم عال خاص تستوعب الأعداد المتزايدة من الطلبة، فقد أنشئت هيئة الاعتماد الأكاديمي في الوزارة، بهدف وضع معايير للترخيص والاعتماد لهذه المؤسسات، وتعتبر الهيئة الأولى على مستوى دول مجلس التعاون، وهي عضو في الشبكة الدولية للاعتماد الأكاديمي، وتستوعب هذه المؤسسات بالإضافة إلى الطلبة المواطنين والمقيمين أبناء الدول الشقيقة والصديقة، وقد حصل العديد من هذه المؤسسات على الاعتماد الدولي لبرامجها، مما يدل على المستوى الرفيع لهذه المؤسسات.

كما اهتمت الوزارة بالبحث العلمي، وذلك من خلال دعم البحث العلمي في مؤسسات التعليم العالي الحكومية، وخصوصاً جامعة الإمارات التي تعتبر الجامعة البحثية الأولى في الدولة. (<http://www.mohe.gov.ae>) وكما تشهد الجامعات الإماراتية نقلة نوعية في أساليب التدريس واستخدام أدوات التكنولوجيا الحديثة في التعليم العالي، شأنها في ذلك شأن كافة مجالات الحياة في دولة "الإمارات العربية المتحدة". ولأن لكل أداة وأسلوب مزايا وعيوب، استطلعت "وزارة التعليم العالي والبحث العلمي" عبر صفحة التواصل الاجتماعي، آراء طلبة الجامعات الإماراتية عن مدى إسهام أدوات التكنولوجيا الحديثة في تحسين أدائهم، ومستويات تحصيلهم العلمي. وأبدى بعض منهم المزايا الإيجابية لهذه الأدوات التي من شأنها - من وجهة نظرهم - تأهيل الطالب لسوق العمل الذي لا تخلو مستلزماته من استخدام الكمبيوتر، وتساعده على رفع مستوى التحصيل العلمي. ويوافق آخرون على هذه المزايا، لكنهم يجدون في استخدامها أحياناً تشتيتاً لذهن الطالب في قاعة التدريس وعدم التركيز مع المحاضر، وتصفح مواقع لا علاقة لها بموضوع المحاضرة الذي يلقي في قاعة التدريس. فيما اتهم البعض أساليب التعلم الحديثة واستخدام التكنولوجيا في التدريس بإحداث الآم في يده اليمنى، وأنها قد تتسبب بضعف البصر وذلك لطول مدة الجلوس أمام شاشات التعلم. ويعتقد أن تغييراً في آلية الاستخدام، وتدريب المحاضرين وأعضاء هيئة التدريس على

أفضل الأساليب لاستخدام تلك الأدوات، والتعامل مع الطلبة خلال إلقاء المحاضرات المعنية، من شأنها أن تجني ثمار المزايا، وتجنب العيوب إن وجدت.¹⁸ ويتقدم نحو 95٪ من الطالبات، و80٪ من الطلبة الذين يnehون دراستهم الثانوية، للالتحاق بمؤسسات التعليم العالي داخل الدولة وخارجها. وبلغ عدد الطلبة الإماراتيين المقبولين في مؤسسات التعليم العالي الحكومية بالدولة إضافة إلى البعثات الخارجية في العام الجامعي 2009/2010 ثلاثة عشر ألفاً و428 طالباً وطالبة موزعين على جامعة الإمارات العربية المتحدة، وجامعة زايد، وكليات التقنية العليا، والبعثات الخارجية. يصل مجموع مؤسسات التعليم الجامعي المرخصة بالدولة إلى 73 مؤسسة تعليمية. وتقوم وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بالإشراف على سياسات التعليم العالي والبحث العلمي بدولة الإمارات العربية المتحدة، وتتولى مسؤوليات الترخيص بإنشاء مؤسسات التعليم العالي الخاصة واعتماد برامجها والإشراف عليها؛ لضمان مستويات الجودة بها في إطار الخطة العامة للتعليم العالي.

3-3 - أساليب تطبيق التعليم الإلكتروني لضمان جودة التعليم العالي في الإمارات:

إن دولة الإمارات العربية المتحدة تسير منذ سنوات عدة على نهج الجودة والتميز، وقد قطعت شوطاً كبيراً في مجال ضمان جودة التعليم العالي، حيث قامت بوضع خطة استراتيجية طويلة المدى للتعليم، وهي تسير بشكل حثيث صوب هدفها، فقد قامت بتأسيس هيئة الاعتماد الأكاديمي؛ حيث أصبحت معايير ضمان جودة التعليم العالي في الدولة مثلاً يحتذى به.

كما تم تأسيس الهيئة الوطنية للبحث العلمي التي تتولى مهمة المساعدة في استحداث نظام ابتكار وطني وبناء اقتصاد معرفي تنافسي، إضافة إلى الهيئة الوطنية للمؤهلات التي تقوم بمنح معادلة شهادات التعليم العالي ومؤهلاته، والتعليم الفني والتدريب التقني والمهني، ما سيفتح المجال أمام قطاعات عريضة من الموظفين وغير الموظفين والأشخاص العاديين لمواصلة التعليم المستمر، والانتقال بالمجتمع إلى مجتمع المعرفة بكل ما يحمله هذا المجتمع من تهيئة المواطن لمواجهة تحديات المستقبل، وتلبية احتياجات سوق العمل في مختلف المجالات. ولمواكبة التطورات الحاصلة والطوفان الخاص بالتكنولوجيا استخدمت الجامعات الإمارات بعض الأساليب الخاصة بالتعليم الإلكتروني نذكر منها ما يلي:

(<http://iphoneislam.com>)

(<http://www.hbmsu.ac.ae>)

(<http://xn-----btddbalfc7mxdgnfb2a8dig.xn--mgbaam7a8h>)

- اعتماد أجهزة الآيباد في التعليم العالي، حيث إنه يتم استخدامه بطريقة وظيفية في الجوانب التعليمية كافة، في البحث عن المعلومة وفي تنظيمها وفي عرضها بشكل جيد وفي تعميق العلاقة بين الطالب والأستاذ، وبين الطالب وزملائه، بل وأيضا يكون الطالب مشاركا بهذه العملية؛

- اعتماد أجهزة الكمبيوتر واستخدام الوسائط الإلكترونية من أجل تعزيز البيئة التعليمية وتحسين الجودة؛

- جامعة حمدان بن محمد الإلكترونية: هي أول جامعة افتراضية في المنطقة العربية، وقد حظيت بترخيص من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، أسست الجامعة في 2002، وأطلقها نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، لإعادة هندسة التعليم، إذ إن التعليم الإلكتروني هو تعليم عن بعد، وبالتأكيد ليس كل تعليم عن بعد هو تعليم الكتروني، إذ من الممكن أن يكون التعليم عن بعد تعليما تقليديا. تتميز الجامعة بأنها مؤسسة تعليمية ذات حاضر حافل بالإنجازات ومستقبل واعد بالتطلعات، لما تتمتع به من ميزة تنافسية تتمثل في أنها كانت صاحبة المبادرة في إطلاق ونشر مفهوم التعليم الإلكتروني في العالم العربي، فضلاً عن أنها أول مؤسسة أكاديمية للتعليم الإلكتروني تحظى بالاعتماد الأكاديمي من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في دولة الإمارات العربية المتحدة. وتحرص الجامعة على الوفاء بالتزامها الأساسي بتغيير واقع التعليم في العالم العربي إذ تشدد بشكل خاص على مجالات ذات أهمية متميزة بالنسبة للعالم العربي اليوم.

من هنا قامت رسالة الجامعة على تعزيز التعلم مدى الحياة والأبعاد التكنولوجية للتعليم التي أصبحت ذات أهمية كبرى في سوق تعليمية تشهد تنافسية متزايدة. وقد حققت الجامعة إنجازات كبيرة هي مدعاة للفخر والاعتزاز وأسست قاعدة قوية لإيصال المواد التي تقدمها إلى جمهورها، وباتت تساهم بشكل إيجابي في التنمية الاجتماعية والاقتصادية للعالم العربي. وقد ارتبطت المراحل الأولى لتطور الجامعة بتركيزها على عوامل متعددة ساهمت في نجاحها، في حين تواصل التركيز على هذه المجالات مع تطورها وتوسّعها:

• تعليم الدارسين حسب قدراتهم وإمكانياتهم في التحصيل

• تطوير المهارات اللازمة لاعتماد نهج التعلم مدى الحياة

• تعزيز برامج الجودة

• توفير بيئة تركز على الدارسين

• دعم التميز في التعليم الإلكتروني

كما ترفع الجامعة شعار التعليم الإلكتروني في انطلاقة جديدة للتعليم تشمل التعليم وجهاً لوجه، لذا

- حرصت على توفير أحدث التقنيات تطوراً بما يحقق ويدعم سلسلة القيم الأساسية:
- تهدف إلى الوصول إلى كافة الدارسين على امتداد العالم العربي من خلال الإمكانيات التي تضعها بين أيدينا تقنية المعلومات، وتوفير فرص التعلم للجميع؛
- تتمثل أولويتنا في توفير تعليم يمتاز بالمرونة والملائمة، بحيث يكون هذا التعليم متاحاً للجميع بكلفة مناسبة من خلال تطبيق حلول تقنية تدعم التعليم والتعلم والتطور المهني؛
- تلتزم الجامعة بالريادة في تطوير المعرفة وفق أرقى المعايير من خلال نشاطات البحث والتطوير، والتعاون مع الخبراء والمتخصصين أينما وجدوا بما يحقق مصلحة الدارسين؛
- نضمن توفر قدرات متكاملة لتحديد الحاجات المعرفية وإعداد وتطوير البرامج وتصميم مناهج تقديم هذه البرامج وتلبية متطلبات جمهور الدارسين بتوفير فرص تعليم موثوقة ومخصصة حسب حاجات هؤلاء الدارسين.

ففي الإمارات العربية المتحدة لا تزال وزارة التعليم العالي متأخرة في وضع استراتيجية التعليم الإلكتروني على مستوى الجامعات الحكومية، إلا أن التعليم الإلكتروني معتمد في الإمارات العربية المتحدة من جهات حكومية أخرى وكذلك على مستوى القطاع الخاص، وهو موجه للقطاع التعليمي الأكاديمي وكذلك لقطاع الشركات وسوق العمل وخاصة في إمارة دبي، ومن أمثلة ذلك مبادرة التعليم الإلكتروني التي أطلقتها أكاديمية "اتصالات" وتوفر مجموعة من التخصصات المتعلقة بالعلوم الإدارية والإشرافية والبرمجيات وتكنولوجيا المعلومات، أما معهد الابتكار التقني في جامعة زايد فيوفر بعضاً من البرامج التعليمية عبر الانترنت، حيث يمكن للدارسين الوصول إلى تلك البرامج وإجراء التدريبات من دون الحاجة للحضور للمعهد.

النتائج والتوصيات:

1- النتائج:

عملنا في هذه الدراسة على إيجاد الطريقة التي تؤدي إلى إبراز الدور الذي يلعبه التعليم الإلكتروني في تحقيق جودة التعليم العالي في المؤسسات الجامعية، واعتباره بديلاً استراتيجياً للتعليم التقليدي وجسراً تعبر من خلاله الدولة إلى تطوير المنظومة التعليمية في الجامعات، وخلصت الدراسة إلى ما يأتي:

- كشفت الدراسة أن التعليم الإلكتروني مظهر من مظاهر التطور المعلوماتي والنتائج عن دمج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في المنظومة التعليمية؛

- كشفت الدراسة أيضا أن التعليم الإلكتروني هو وسيلة من الوسائل التي تدعم العملية التعليمية وتحولها من طور التلقين إلى طور التفاعل وتنمية المهارات، باستخدام أحدث الطرق والأساليب؛
- كشفت الدراسة أيضا أهمية التعليم الإلكتروني في دعم تحقيق الجودة في التعليم العالي وتؤكد على ضرورة اتخاذ الإجراءات اللازمة لرفع من كفاءة الطالبة الأستاذ ومواكبة كافة المعايير العالمية والموصفات التي تحقق جودة التعليم العالي؛
- كشفت الدراسة أيضا أن من الاستراتيجيات التي تضمن نجاح التعليم الإلكتروني التعليم المدمج حيث يعمل على تحسين مهارات إنتاج النماذج التعليمية لدى الطلاب وتنمية مهاراتهم، ويعمل على تطوير المقررات التعليمية؛
- كشفت الدراسة أن دولة الإمارات تعتبر من الدول العربية الرائدة في مجال استخدام التكنولوجيا في المنظومة التعليمية، وأن مستوى التعليم العالي فيها يتميز بالجودة والريادة؛
- كشفت الدراسة أيضا أن التعليم الإلكتروني في الجامعات الإماراتية يشهد تطورا ملحوظا ويواكب روح العصر الذي نشهده ويعمل على تنمية وصناعة المعرفة، كما أن استخدام الجامعات الإماراتية للتعليم الإلكتروني والتقنيات الحديثة يدعم نموها الاقتصادي.

2- التوصيات:

- إعطاء اهتمام أكبر لتصميم التعليم الإلكتروني؛
- الاعتماد بشكل كبير في العمليات التعليمية على التعليم التعاوني الإلكتروني؛
- زيادة المخصصات المالية في المؤسسات الجامعية التي ستطبق التعليم الإلكتروني لدعم العملية التعليمية؛
- ضرورة دراسة وتحليل المناهج والمقررات الدراسية الخاصة بوزارة التعليم العالي والعمل على تطويرها بهدف تصميم وإنتاج الوسائط المتعددة التي تحتاجها؛
- ضرورة توفير فرص التدريب المناسبة للأساتذة على استخدامات الحاسوب الآلي وشبكات الإنترنت، واستخدام تطبيقات التعليم الإلكتروني المختلفة.

قائمة المصادر والمراجع

- أل محيي، عبد الله يحيى، "الجودة في التعليم الإلكتروني: من التصميم إلى استراتيجيات التعليم"، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر الدولي للتعليم عن بعد، مسقط. عمان، 27_29 مارس 2006.
- حاجي العليجة، "جودة الخدمة التعليمية في قطاع التعليم العالي في الجزائريين بين الواقع والآفاق -دراسة تحليلية تقييمية للإصلاحات الجديدة ل.م.د-"، مجلة الأكاديمية للدراسات الإجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الاقتصادية والقانونية، العدد 10، جوان 2013.
- خالد حسن الحامدي، "ضوابط ومعايير الجودة في التعليم الإلكتروني"، مجلة التعليم الإلكتروني، العدد الخامس، جامعة المنصورة، مصر، مارس 2010.
- ريهام مصطفى محمد أحمد، "توظيف التعلم الإلكتروني لتحقيق معايير الجودة في العملية التعليمية"، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، العدد 9، المجلد الخامس، 2012.
- زكرياء بن يحيى لال، "ثقافة التعليم الإلكتروني"، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2009.
- عبد العاطي حسن أبو خطوة السيد، "التعلم الإلكتروني الرقمي: التصميم، الإنتاج"، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية، 2009.
- عبد الله بن عبدالعزيز الموسى، "التعليم الإلكتروني: مفهومه، خصائصه، فوائده، عوائقه"، ورقة عمل مقدمة إلى ندوة مدرسة المستقبل، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، 16-17/08/1423.
- فياض عبد الله علي ورجاء كاظم حسون، "التعليم الإلكتروني والتعليم التقليدي -دراسة تحليلية مقارنة-"، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية، العدد التاسع عشر، كلية بغداد، العراق، 2009.
- محمد الجميني و ليلي الجميني بن عياد و رمزي فرحات، واقع التعليم الإلكتروني في الوطن العربي وتطويره، المؤتمر الرابع عشر للوزراء المسؤولين عن التعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي: تطوير التعليم المفتوح والتعليم عن بعد في الجامعات العربية، الرياض، المملكة العربية السعودية، 10-13 مارس 2014.
- محمد جابر خلف الله، "فاعلية استخدام كل من التعليم الإلكتروني والمدمج في تنمية مهارات إنتاج النماذج التعليمية لدى طلاب شعبة تكنولوجيا التعليم بكلية التربية جامعة الأزهر"، جامعة الأزهر، مصر، 2007.
- مشاعل عبد العزيز عبد الكريم، "واقع استخدام التعليم الإلكتروني في مدارس المملكة الأهلية بمدينة الرياض"، رسالة ماجستير، قسم وسائل وتكنولوجيا التعليم، كلية التربية، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، 1428-1429.
- موفق عبد العزيز الحسنائي، "دور التعليم الإلكتروني في تعزيز التعليم الجامعي"، مقال نشر على الموقع: http://www.ao-academy.org/wesima_articles/index-20090414-1980.html
- نشر بتاريخ: 14-04-2009، تاريخ الاطلاع: 21-08-2014.
- نوال نمور، "كفاءة هيئة التدريس وأثرها على جودة التعليم العالي -دراسة حالة كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير-"، رسالة ماجستير تحت إشراف: ا.د بن أعراب عبد الكريم، قسم علوم التسيير، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة منتوري، قسنطينة، 2011-2012، ص_93.

المواقع الإلكترونية:

- <http://ar.wikipedia.org/wiki>, (تاريخ الاطلاع: 30/05/2014)
- <http://www.hbmsu.ac.ae/ar/166>, (تاريخ الاطلاع: 2014-08-22)
- <http://www.hrdiscussion.com/hr53121.html>, (تاريخ الاطلاع: 2014-08-20)
- <http://iphoneislam.com/2012/11/uae-government-and-the-new-tech/23391>, (تاريخ الإطلاع: 2014-08-21)
- <http://www.moheer.gov.ae/Ar/HigherEducation/Pages/AboutHigherEducation.aspx>, (تاريخ الاطلاع: 2014-08-21)
- <http://www.moheer.gov.ae/Ar/MediaCenter/News/PagesA.aspx>. (تاريخ الإطلاع: 2014-08-21)
- http://www.qou.edu/newsletter/no_1/eLearImproveQuality.jsp. (تاريخ الإطلاع: 2014-08-21)
- <http://www.uaepedia.ae/index.php/> (تاريخ الإطلاع: 2014 /05 /30)
- <http://uqu.edu.sa/page/ar/94476> , (تاريخ الإطلاع: 2014-08-20)
- <http://xn-----btbbalfc7mxdgnefb2a8dig.xn--mgbam7a8> , (تاريخ الإطلاع: 2014-08-21)
- <http://www.yabeyrouth.com/pages/index893.htm>. (تاريخ الإطلاع: 2014 /05 /30)
